

حكايات الأخلاق الفاضلة
كُنْغُرٌ يوزِّع جرائد
عائشة كولولوطلو



حكايات الأخلاق الفاضلة
-3-

كُنْغُر
يوزِّع جرائد

تأليف
عائشة كولُوأوغلو

ترجمة
سعيدة محمد عنتر

حكايات الأخلاق الفاضلة –3

كُنْغُر يوزِّع جرائد

الطبعة الأولى: 1434 هـ - 2013 م

تحرير
خالد جمال عبد الناصر

مراجعة
خالد جمال عبد الناصر – عبد المولى علي

تصحيح
عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني
أنكين جيفجي

تصميم
حسين قاسم أوغلو

رسوم
مراد بينكول

غلاف
ياووز يلماز

رقم الإيداع: ISBN 978-975-315-510-6

رقم النشر
458

IŞIK YAYINLARI
Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1
Üsküdar - İstanbul / Türkiye 34696
Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر
الإدارة: 22 جـ – جنوب الأكاديمية – التسعين الشمالي – خلف سيتي بنك – التجمع الخامس – القاهرة الجديدة – مصر
Tel & Fax: 002 02 26134402-5
Mobile: 0020 1000780841
E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة – الحي السابع – مدينة نصر – القاهرة – مصر
Mobile: 0020 1141992888

www.daralnile.com



الغِزْلان اللطيفة

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان، كان هناك مكان تعيش فيه كلّ أنواع الحيوانات يسمى «غابة الزُّمرُّد»، وكانت الأسماك تتلاعب في النهر الذي يقسم هذه الغابة نصفين، وكان هناك شجرة عتيقة أسقطها ثلج الشتاء فاتخذتها الحيوانات ممرًّا للعبور فوق هذا النهر، فكان هذا الممر فرصة لا تُعَوَّض للحيوانات غير القادرة على السباحة في هذا النهر أو الطيران فوقه، وخاصَّةً أن الأمطار التي تتساقط في فصل الربيع تزيد من نضارة هذه الغابة واخضرارها،



فبهذه الأمطار يغطي العشب سطح الأرض، وتتفتح الزهور وأوراق الأشجار، وتفيض الجداول بالماء.

ولكن فصل الربيع الذي يكون غزيرًا بمياه الأمطار أوشك أن تنعدم فيه الأمطار هذا العام؛ فلم تنمُ الأعشاب والخضروات والفواكه كما يجب، فمرت فترة قاسية على الذئاب والطيور وسائر الحيوانات.

كان في وسط هذه الغابة مِساحة خالية من الأشجار، وفي وسط هذه المساحة أيضا نهر يُضفِي جمالًا خاصًّا على هذه الغابة، وفي هذه الغابة الواسعة المعروفة باسم «الوادي الأخضر» تنمو أعشاب صغيرة جدًّا.





ويعيش فيها سربان من الغزلان كل منهما يشتمل على أعداد كبيرة جدًّا، وكان السرب الأكثر عددًا يستهلك معظم أعشاب الوادي ومياهه، فكان هذان السربان هما أكثر من يشعر بالقحط في هذه

الغابة، فأخذ زعماء هذه الغزلان وكبارها يفكرون ليل نهار، على أمل أن يجدوا حلًّا لهذا الوضع يُرْضيهم جميعًا.





وذات يوم اجتمع قائدا السربين بجانب الشجرة التي يستخدمونها ممرًّا لهم وقالا: إن النهر الذي كانوا يخشون أن تجرُفهم مياهه في وقت المطر أصبح اليوم جافًّا جدًّا من ندرة المياه؛ فالنهر والأشجار والفواكه والأعشاب كلُّها تعيش في جوٍّ تعلوه الكآبة والحزن.

- قال قائد السرب الأكثر عددا لقائد السرب الآخر:

انظر يا صديقي العزيز! المياه والأعشاب في الوادي لا تكفي سوى واحد من السربين فقط، فسربكم ليس كثير العدد مثل سربنا، فصغار الغزلان هي الأكثر في سربنا، فماذا لو هاجرتم بسربكم إلى مكان آخر؟





- قائد السرب الآخر:

إنك على حق يا أخي الغزال، فمنذ متى ونحن نفكر في هذا الموضوع، فإن لم نفعل ما قلته فسيموت كلا السربين -نسأل اللّٰه السلامة- من الجوع بعد فترة قصيرة، سأقوم بجمع سربنا، وأبدأ في الإعداد للهجرة فورًا، ولكني لا أعرف ماذا سأفعل إذا غطى هذا القحط مِساحة كبيرة؟



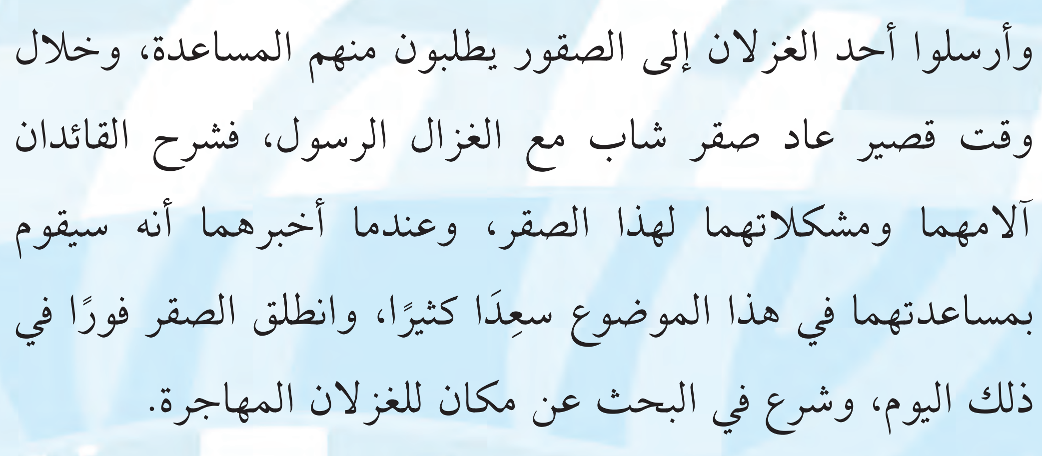
- الزعيم الآخر:

أشكرك جدًّا يا صديقي فأنت عاقل جدًّا، ستتذكر جميع الغزلان في المستقبل هذه التضحية التي قمت بها، فماذا لو طلبنا من الصقور المساعدة من أجل إيجاد أماكن خِصبة أقرب؟



- القائد الآخر:

إنها فكرة جيدة، حقًّا إنَّه يمكن لأحد الصقور أن يجد لنا مكانًا مليئًا بِمَراعٍ خضراء لا قحط فيها، هيا فلنقم بتحديد موعد مناسب للهجرة. وبعد هذا الحديث قام كل من القائدين بوضع خطة بموعد محدد،



وأرسلوا أحد الغزلان إلى الصقور يطلبون منهم المساعدة، وخلال وقت قصير عاد صقر شاب مع الغزال الرسول، فشرح القائدان آلامهما ومشكلاتهما لهذا الصقر، وعندما أخبرهما أنه سيقوم بمساعدتهما في هذا الموضوع سعِدَا كثيرًا، وانطلق الصقر فورًا في ذلك اليوم، وشرع في البحث عن مكان للغزلان المهاجرة.

وبعد مرور أسبوع عاد الصقر الشاب إلى الغزلان واستقبله الغزلان





الذين علموا بعودته قائلين: ماذا عندك من الأخبار أيها الصديق الشجاع؟

- الصقر: إنني وجدت مكانًا كما طلبتم مني، وسيستغرق الوصول إليه أسبوعًا؛ لأنني استغرقت في الذهاب إليه ثلاثة أيام طائرًا.



- قائدا السربين:

ماذا نفعل؟ علينا أن نتحمل ما يصيبنا، نتحمل المشقة أسبوعًا بدلا من أن نموت من الجوع هنا، وبعد أسبوع نرتاح إن شاء الله.

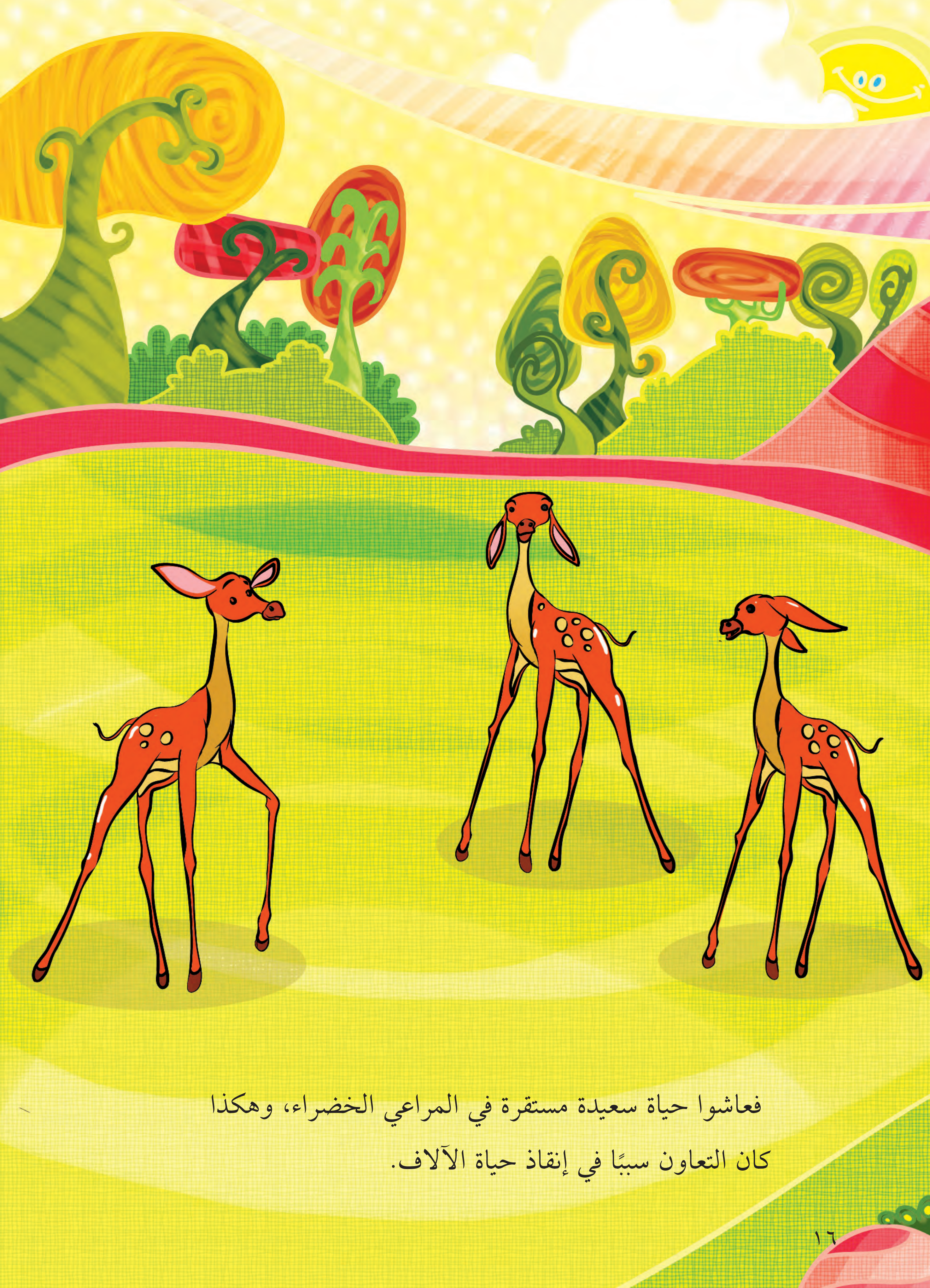


- الصقر: أتمنى هذا، هناك ممر يصعب على ماعز الجبل عبورُه، فإذا ما عبرتم ذلك الممرّ فستجدون المرعى الكبير أمامكم.

ثم وصف الصقر الطريق للغزلان جيّدًا.

استراح السرب المهاجر جيِّدًا، ثم سلك طريقه في اليوم المحدّد للهجرة.

وصلت الغزلان بصغارها وشبابها وكبارها إلى المكان الذي وصفه الصقر بعد رحلة شاقّة جدًّا.



فعاشوا حياة سعيدة مستقرة في المراعي الخضراء، وهكذا كان التعاون سببًا في إنقاذ حياة الآلاف.



كُنْغُر يوزِّع جرائد

كان يا ما كان في قديم الزمان، كانت هناك بلدة نصفها غابة ونصفها الآخر صحراء، أمّا سكان هذه البلدة فكلهم من حيوانات الكنغر التي لها أكياس في بطونها.



حيوانات الكنغر التي تعيش في هذه البلدة معروفة بأدبها وعلمها وحبّها للقراءة، ففي البلدة ما يقرب من مائة قناة فضائية وأكثر من مائة جريدة، وفيها كل شيء.



ومن الجرائد جرائد رياضية وأخرى اقتصادية وفكرية وجرائد السيارات وجرائد خاصة بالشباب وأخرى خاصة بالمرأة... فيمكنك أن تجد في أي مجال تحتاجه جريدة خاصة به.



وكثرة الجرائد في هذه البلدة تستوجب وجود كثير من الموزعين لها، فكانت توضع جرائد المشتركين أمام بيوتهم في الصباح الباكر، ومن بين الموزعين لهذه الجرائد شاب يُدعى «قانجا»، وهو ممن يحبون عملهم كثيرًا، كان اهتمامه بعمله وحبه الزائد لتوزيع الجرائد

سببًا لتسميته بهذا الاسم، فقد أضافوا المقطع الأول لكلمة «قانجرو، ومعناها الكُنْغُر» إلى المقطع الأول لكلمة «جازته، ومعناها الجريدة» وأطلقوا عليه (قانجا).





وفي صباح كل يوم كان قانجا يقوم مبكرًا فيأخذ الجرائد التي سيقوم بتوزيعها من المركز، ثم يملأ بها كيسه الموجود في بطنه.



وعندما يصل البيت الذي سيضع جريدته أمامه يخرج الجريدة من كيسه ويلفها أسطوانيًّا، ثم يقوم بقذف هذه اللفافة الأسطوانية في الهواء ويضربها بذيله فتسقط أمام باب البيت.

ولما كانت الأيام تمضي هكذا قرر شراء دراجة كي يستطيع القيام بعمله بسرعة أكبر، ولكنه عندما عدّ النقود التي كان يدخرها وجد أنها لا تكفي لشراء الدراجة، فرأى أنه لا بُدَّ أن يجتهد أكثرمن ذلك أي لا بُدَّ أن يقوم بتوزيع جرائد أكثر.





فكر قانجا في هذا الأمر، وتوصَّل إلى أنه يمكنه شراء دراجة بعد ثلاثة أشهر إذا قام بتوزيع ضعفَي الجرائد التي يوزعها.

وفي اليوم التالي أخذ ضعفَي الجرائد التي كان يوزعها قبل ذلك حتى لا يضيع الوقت، فزاد الحِمْلُ عليه، فلم يستطع القفز بسرعة كما كان في عهده القديم، فاستغرق في توزيع الجرائد فترة طويلة لأنه لم يَعُدْ يستطيع القفز، وبعد مضي بضعة أيام اشتكت حيوانات الكنغر من التأخر في تسليم الجرائد.





عاد قانجا إلى بيته وهو يفكر في هذه الشكاوى، وكان قَلِقًا أيضًا على كيسه الذي كان يؤلمه منذ الصباح، وعندما وصل إلى بيته فتح كيسه وفحصه فوجد أنه قد تمزق، فأبلغ أسرته فورًا بما حدث، فاندهش أبواه جدًّا من هذا.

- فقالت له أمُّه: كيف حدث ذلك يا بنيّ؟ فأكياسنا نحن الكنغر لا تتمزق بسهولة.

- قانجا: لا أعرف يا أمي الحبيبة، فقد ملأت كيسي بكثير من الجرائد فيحتمل أن يكون ذلك هو السبب.





أخذه أبواه إلى الطبيب فورًا، كان الطبيب مندهشًا جدًّا من هذا الوضع.

– فقال الطبيب: إن هذا لا يمكن أن يحدث إلا بتمدد الكيس كثيرًا، ثم خيط له المكان المُمَزَّق وقال له: لا يمكنك أن تقوم بتوزيع الجرائد حتى يبرأ جرحك.

اعتَبَر قانجا من هذه الحادثة جيِّدًا، وتعلم أن لا يملأ كيسه أكثر من طاقته مرة أخرى.

وقامت عائلة قانجا بمنحه أجرةَ الأيامِ التي لم يستطع توزيع الجرائد فيها، واشتروا له الدراجة التي كان يتمناها،



فلما شفاه الله واصلَ توزيع الجرائد بسهولة، واستراح مِن التعب، وعاش سعيدًا جادًّا في عمله مجتهدًا في وظيفته، ولم يُعْرَف عنه أنَّه قصَّر في واجبه أبدًا.